

تسجيل 5 مرات لاستخدام النظام
السوري للأسلحة الكيميائية بعد حادثة
خان شيخون

جميع الهجمات في دمشق والغوطة الشرقية

SNHR

SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الإثنين 14 آب 2017

المحتوى:

أولاً: المقدمة.

ثانياً: هجمات كيميائية في دمشق وريفها.

ثالثاً: الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً: المقدمة:

في 29/ حزيران/ 2017 أصدرت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تقريرها حول هجوم خان شيخون الكيميائي، الذي أكدت فيه استخدام غاز السارين في 4/ نيسان/ 2017 دون أن تُسند المسؤولية إلى أية جهة، وبت أمر التحقيق بمسؤولية ارتكاب هذا الهجوم على عاتق آلية التحقيق المشترك التي انبثقت عن قرار مجلس الأمن رقم 2235 الصادر في 7/ آب/ 2015.

وعلى الرغم من قصف الإدارة الأمريكية المطار العسكري الذي خرجت منه الطائرات التي قصفت مدينة خان شيخون، إلا أن النظام السوري لم يتوقف عن استخدام الأسلحة الكيميائية في هجمات أصغر لا تُحلف عدداً واسعاً من الضحايا والجرحى قد يُجرى صنّاع القرار ويدفعهم إلى التّحرك. سجّل فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقل عن 5 هجمات بالغازات السامة، معظمها استخدم فيها قنابل يدوية مُحمّلة بغاز نعتقد أنه الكلور، ذلك في إطار التّقدم العسكري على جبهات يسعى النظام السوري لانتزاع السيطرة عليها من فصائل المعارضة المسلحة.

وبحسب قرابة 27 تقريراً موسعاً أو موجزاً أصدرتها الشبكة السورية لحقوق الإنسان بلغت حصيلة الهجمات التي نفّذها النظام السوري بالغازات السامة منذ آذار/ 2011 حتى 31/ تموز/ 2017 ما لا يقل عن 207 هجمة تتوزع على النحو التالي:

o ما لا يقل عن 33 هجمة قبل قرار مجلس الأمن 2118 الصادر في 27/ أيلول/ 2013

o 174 هجمة بعد قرار مجلس الأمن 2118، تضمّنت:

• 105 هجمة بعد قرار مجلس الأمن رقم 2209 الصادر في 6/ آذار/ 2015

• 49 هجمة بعد قرار مجلس الأمن رقم 2235 الصادر في 7/ آب/ 2015



تسببت هذه الهجمات جميعها في مقتل ما لا يقل عن 1420 شخصاً، يتوزعون إلى:

• 1356 مدنياً، بينهم 186 طفلاً، و244 سيدة (أنثى بالغه)

• 57 من مقاتلي المعارضة المسلحة.

• 7 أسرى من قوات النظام السوري كانوا في أحد سجون المعارضة.

وإصابة ما لا يقل عن 6672 شخصاً.

يقول فضل عبد الغني رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

”تجاوزَ النظام السوري جميع الخطوط الحمراء، والتحذيرات التي وجهتها الإدارات الأمريكية، الحالية، وبشكل أسوأ في الإدارة السابقة، وتجاهل تحذيرات الرئيس الفرنسي، وخرق قرارات مجلس الأمن كافة على الرغم من أنها تُشير إلى البند السابع، وإنَّ العجز مجدداً عن ردِّ حاسمٍ وجدي لهذه الانتهاكات، سوف يؤدي بدون أدنى شك إلى مزيد من التمادي والغطرسة“.

المنهجية:

خلال عمليات المراقبة المستمرة للحوادث والأخبار من قبل فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان، وعبر شبكة علاقات واسعة مع عشرات المصادر المتنوعة من خلال تراكم علاقات ممتدة منذ بدايات عملنا حتى الآن، فعندما تردنا أو نُشاهد عبر شبكة الإنترنت ووسائل الإعلام أخباراً عن انتهاك نقوم بمتابعة الخبر ومحاولة التَّحقيق وجمع أدلة وبيانات، وفي بعض الأحيان تمكَّن الباحث من زيارة موقع الحدث بأسرع وقت ممكن، لكن هذا نادراً ما يحدث؛ نظراً للمخاطر الأمنية المرتفعة جداً، ولكثرة الحوادث اليومية، وأيضاً الإمكانيات البشرية والمادية، ولهذا تختلف إمكانية الوصول إلى الأدلة، وبالتالي درجة تصنيفها، وغالباً ما نقوم في الشبكة السورية لحقوق الإنسان في مثل هذه الحالات بالاعتماد على شهادات ناجين تعرضوا للانتهاك مباشرة؛ حيث نحاول قدر الإمكان الوصول إليهم مباشرة، وبدرجة ثانية من شاهد أو صور هذا الانتهاك، إضافة إلى تحليل المواد المتوفرة في مصادر مفتوحة كشبكة الإنترنت، ووسائل الإعلام، وثالثاً عبر الحديث مع كوادرات طبية قامت بعلاج المصابين، ثم تقيُّم الأضرار، وأيضاً محاولة التَّعرف على تفاصيل الموقع الجغرافي ودرجة الحرارة، وسرعة واتجاه الرياح. يحتوي هذا التقرير على 6 شهادات عبر حديث مباشر مع الشهود، وليست مأخوذة من مصادر مفتوحة، وقد شرحنا للشهود الهدف من المقابلات، وحصلنا على موافقتهم على استخدام المعلومات التي يُقدِّمونها في هذا التقرير دون أن نُقدِّم أو نعرض عليهم أية حوافز، كما حاولت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تخييرهم معاناة تذكُّر الانتهاك، وتمَّ منح ضمانٍ بعدم كشف هوية كل من أبدى رغبته في استخدام اسم مستعار. لا يشمل التقرير الأبعاد والأضرار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.



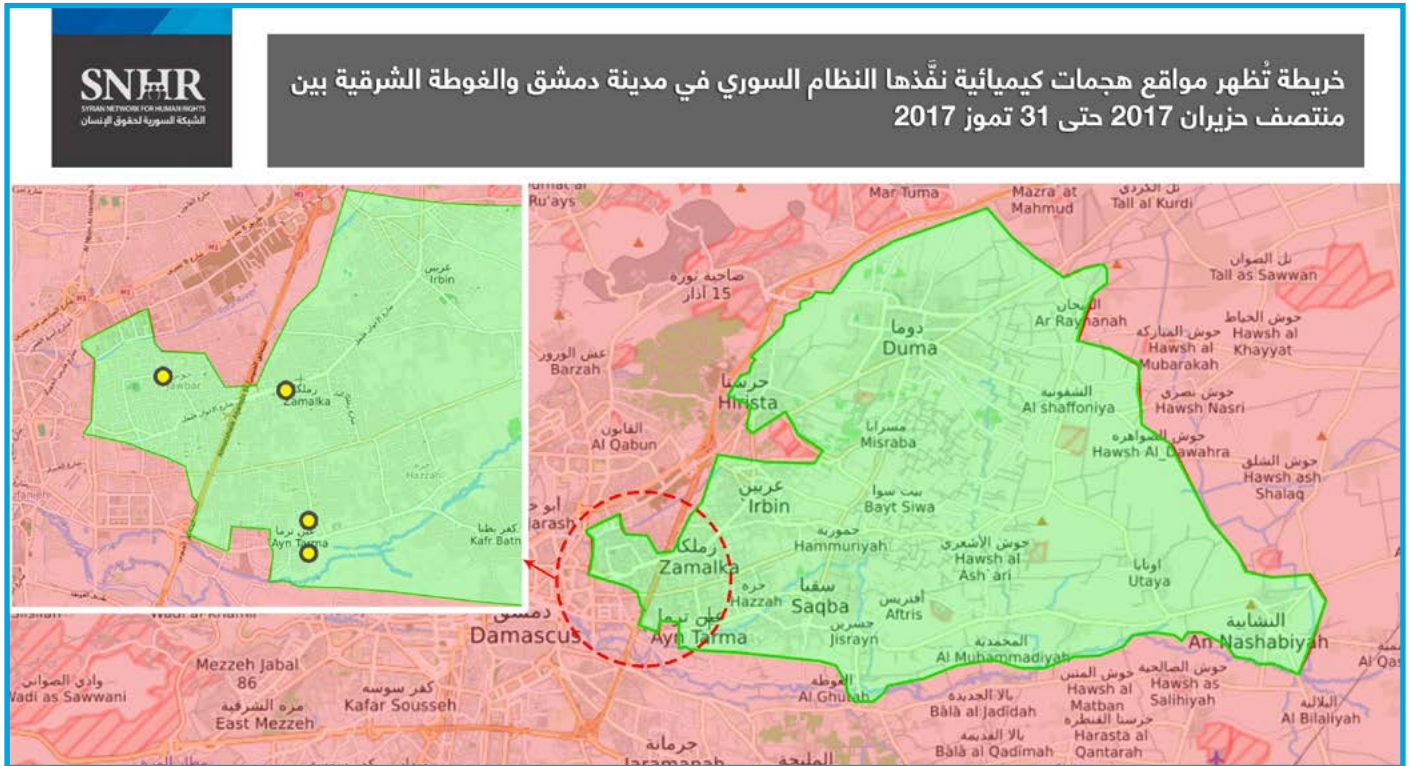
أظهرت مقاطع مصورة بثّها ناشطون بعد الهجمات بمدة قصيرة، مصابين يُعانون من أعراض احتراق وصعوبة في التنفس، وتشوُّش الرؤية، و وَهْنٍ في العضلات، كما أظهرت صور أخرى أعراضاً أخرى كتضيقٍ حادّتي العينين واحمرار في العينين مع حرقة، وجميع ذلك يتفاوت بحسب القرب والبعد عن المادة الكيميائية، وكمية التّعرض لها، وقد حاولنا الحصول على شظايا للأسلحة المستخدمة لكنها لم تصلنا حتى الآن، كما لم نتمكن من أخذ عينات دم من المصابين وتحليلها.

كما قد استعنا بموقع <https://www.wunderground.com> لتقدير حالة الأحوال الجوية من درجة الحرارة وسرعة الرياح في المواقع التي شهدت الهجمات الكيميائية؛ ونظراً لعدم توفر بيانات مُتاحة بخصوص أحياء دمشق ومناطق الغوطة الشرقية بشكل مُفصّل؛ فقد تمّ اعتماد حالة الأحوال الجوية لمدينة دمشق؛ حيثُ المواقع التي حصلت فيها الهجمات تقع في محيطها.

ثانياً: هجمات كيميائية في دمشق وريفها:

منذ منتصف حزيران/ 2017 صعدت قوات النظام السوري من عملياتها العسكرية في حي جوبر وبلدات الغوطة الشرقية لفصل حي جوبر عن بلدة عين ترمنا في محاولة للسيطرة على الحي واستنزاف مُقدراته وتحطيم موارده، وفرض تسوية جديدة تُفضي إلى تشريد ساكنيه في سيناريو بات مشهده متكرراً.

سجلنا ما لا يقل عن 4 هجمات بالأسلحة الكيميائية على جبهات حي جوبر وبلدات زملكا وعين ترمنا منذ منتصف حزيران/ 2017 حتى 31 تموز/ 2017؛ تسببت في إصابة ما لا يقل عن 27 شخصاً معظمهم من مقاتلي المعارضة المسلحة.



1 - حي جوبر - دمشق، الخميس 22/ حزيران/ 2017

بين الساعة 13:30 و 14:00 استخدمت قوات النظام السوري عدة قنابل يدوية مَحْمَلَة بغاز سام على جبهة قطاع طيبة شمال حي جوبر شرق مدينة دمشق؛ ما أدى إلى إصابة 5 من مقاتلي المعارضة المسلحة، وإعلامياً واحداً، وبحسب موقع wunderground فقد كان متوسط درجة الحرارة يوم 22/ حزيران في محيط مدينة دمشق 23 درجة مئوية، أما سرعة الرياح فقد تجاوزت 17 كيلومتراً/ ساعة.

تواصلنا مع السيد محمد أبو اليمان¹ وهو ناشط إعلامي في مكتب جوبر الإعلامي -مجموعة إعلامية في حي جوبر- وأخبرنا أنه تلقى خبراً من المقاتلين على الخطوط الأمامية في جبهة شمال حي جوبر عن تعرّضهم للغازات السامة: ”وصفوا لي رائحة الغاز بأنها تشبه الكلور أو روح الخل، ووصفوا لي ما أصابهم من احتناق ودوار، وضيق تنفس، ومنهم من فقدَ توازنه، ومن بين المصابين الإعلامي دحام المزوي، الذي تعرّض بعد استنشاقه للغازات إلى قذيفة دبابة تسببت في إصابته“

قال أبو اليمان أنّ الإصابات كانت خفيفة وتمت معالجتهم برشّ أجسادهم بالماء فقط على الخطوط الخلفية للجبهة، وفسّر ذلك بأنّ حركة الرياح العكسية ساهمت في تقليل تركيز الغاز في المنطقة المستهدفة.

قال لنا عبد المنعم عيسى² وهو إعلامي محلي توجّه إلى منطقة الهجوم بُعيد حدوثه: ”شاهدت خمسة مقاتلين من الذي تعرّضوا للغازات السامة أكدوا لي أنه كان غاز الكلور؛ لأنهم قد تعرّضوا له سابقاً، كانت الأعراض عبارة عن ضيق تنفسٍ وسعال، وتم إسعافهم في الخطوط الخلفية باستخدام الماء دون الحاجة إلى نقلهم إلى النقطة الطبية“

أكّد كلٌّ من عبد المنعم وأبو اليمان أنّ الهجوم حصل بعد الساعة الواحدة والنصف ظهراً. وبينما أكّد عبد المنعم استخدام قوات النظام السوري للقنابل اليدوية قال أبو اليمان أنه لا يستطيع الجزم بنوع السلاح بسبب شدة القصف الذي استهدف المنطقة؛ حيث قال أنّ ما لا يقل عن سبع دبابات كانت تحاول التّقدّم في جبهة طيبة.

2 - بلدة زملكا - ريف دمشق، الأحد 2/ تموز/ 2017

قراءة الساعة 01:35 استخدمت قوات النظام السوري قنابل يدوية مَحْمَلَة بغاز سام على الجبهة الغربية من بلدة زملكا في غوطة دمشق الشرقية؛ ما أدى إلى إصابة ما لا يقل عن 9 من مقاتلي المعارضة المسلحة بأعراض احتناق وسعال.

وقد بلغ متوسط درجة الحرارة في محيط مدينة دمشق في ذلك اليوم 32 درجة مئوية، في حين بلغت سرعة الرياح 6 كيلومتراً/ الساعة.

¹تواصلنا معه عبر حساب صفحة مكتب جوبر الإعلامي على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك في 23/ حزيران/ 2017

²تواصلنا معه عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك في 23/ حزيران/ 2017



نور آدم³ ناشط إعلامي محلي في مركز دمشق الإعلامي، قال لنا أنه زار موقع الهجوم وميَّز رائحةً تُشبه رائحة مواد التنظيف ورائحة الكلور: ”بمجرّد وصولي بدأت دموعي بالسيلان وتأثّرت بالرائحة وظهرت عليّ أعراض اختناق وضيق في التَّنفس، أخبرني أحد الشوار المصابين أنّ النظام ألقى عليهم قنابل يدوية تحوي غازاً ساماً بعد منتصف الليل، وتمّت معالجة أعراضهم بالأوكسجين وغسل أجسادهم بالماء“.



يُظهر مقطع مصور بثّه ناشط إعلامي محلي مجموعةً من المصابين في مشفى ميداني قال إنهم أُصيبوا بغازات سامة بعد استهداف البلدة بقنابل تحمل الكلور

3 - بلدة عين ترما - ريف دمشق، الخميس 6/ تموز/ 2017

قرابة الساعة 09:20 استخدمت قوات النظام السوري قنابل يدوية مُحَمَّلة بغاز سام على نقطة عسكرية تتبع للمعارضة المسلحة غرب بلدة عين ترما شرق العاصمة دمشق؛ ما أدى إلى إصابة ما لا يقل عن 8 مقاتلين استدعت إصابة اثنين منهم نقلهم إلى نقطة طبية في حي جوبر، عانى المصابون من أعراض اختناق وغثيان وسعال. بلغ متوسط درجة الحرارة في محيط مدينة دمشق في ذلك اليوم 31 درجة مئوية، بينما بلغت سرعة الرياح 21 كيلومتراً/ الساعة.

³تواصلنا معه عبر تطبيق واتساب في 3/ تموز/ 2017



snhr



info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

5

تواصلنا مع أبو محمد⁴ وهو مسؤول إعلامي، يعمل في النقطة الطبية لحي جوبر، وقال لنا أن مصابين اثنين تمَّ إسعافهم إلى النقطة الطبيّة حيث يعمل: ”أخبرني المصابان اللذان وصلا إلى النقطة الطبيّة نحو السّاعة التاسعة والنصف صباحاً، أنّ قنابل مُحمّلة بغازات سامة استهدفت تجمّعاً لهم غرب بلدة عين ترما من جهة محطة وقود سنبل على المتحلق الجنوبي، ووصفوا الرائحة بأنّها تُشبه مواد التّنظيف، ظهرت عليهم أعراض ضيق في التّنفس وسعال وغثيان وحرقة في العينين وتخريش في المجرى التّنفسي، قام الأطباء بإعطائهم موسّعات قصبية ودعموا تنفّسهم بقناع الأوكسجين“.

زوّدنا أبو محمد بمقطع مصور صوّره داخل نقطة الإسعاف يُظهرُ مُسعفاً يتحدّث عن الحالات التي استقبلوها وعن الأعراض التي ظهرت عليهم كما يُظهر الفيديو المصابين وهم يتلقّون الإسعافات الأولية



4 - بلدة عين ترما - ريف دمشق، الجمعة 14 / تموز / 2017

قراءة الساعة 11:00 استخدمت قوات النظام السوري قنابل يدوية مُحمّلة بغاز سام على خطوط الجبهة الغربية في بلدة عين ترما في الغوطة الشرقية بريف دمشق؛ ما أدى إلى إصابة 4 من مقاتلي فيلق الرحمن وهو أحد فصائل المعارضة المسلحة. وصف لنا الأطباء الذين عاينوا المصابين أعراضاً تتّثلت بالاختناق وتخريش الطرق التّنفسية، فيما عانى مُصاب من حذقة دبوسية. وبلغ متوسط درجة حرارة محيط مدينة دمشق يوم 14 / تموز 30 درجة مئوية، أما سرعة الرياح فقد بلغت 14 كيلومتراً/ الساعة.

⁴ عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك في 6 / تموز / 2017



الطبيب عبادة⁵ يعمل في نقطة طبية في حي جوبر شرق بلدة عين ترما، عاينَ المصابين بعد إسعافهم إلى حي جوبر، قال للشبكة السورية لحقوق الإنسان: ”تم إسعاف ثلاثة مصابين إلى جوبر، اثنان منهم كانت أعراضهما خفيفة، تخريش في الجهاز التنفسي، وحرقة في العينين، لكنَّ المصابَ الثالث عانى من عدم استجابة الحدقة (حدقة دبوسية) وهو ما لم أشهدهُ سابقاً إلا في حادثة استهداف الغوطة بغاز السارين عام 2013، لكن لا يُمكنني الجزم باستخدام السارين بالأمس“

وقال الطبيب عبادة إنَّ مُصاباً وصفَ له رائحة الغاز بأنها شبيهة بغاز الكلور، بينما لم يستطع المصابان الآخران تمييز رائحة مُعيَّنة، لكنَّهم أكَّدوا استهدافهم بقنابل يدوية صغيرة انبعثَ منها غاز أبيض، وقال أنَّ علاج المصابين بدأ بغسل وجوههم بالماء، ودعم التنفس عبر قناع الأوكسجين، وسحبِ المفرزات من السبيل التنفسي.

تحدَّثنا مع أبو مالك⁶ وهو طبيب آخر يعمل أيضاً في النُّقطة الطبية في حي جوبر: ”استطعتُ تمييز رائحة كلور واضحة جداً، كانت تفوح من ملابس أحد المصابين، بينما لم يُجمع باقي المصابين على استهدافهم بالكلور“ قال أبو مالك أنَّه عاين مصابين اثنين قال أنَّهما أُصيبا في الهجوم ذاته، لكن ظهرت عليهم أعراضٌ مختلفة من طفح جلدي عند العنق ودوار، واحمرار في العينين، وحدقة دبوسية، وقال: ”إنَّ هذين المصابين لم يستطيعوا تمييز أية رائحة غريبة من القنابل التي انفجرت قربهم“.



حدقة دبوسية لرجل مصاب في الهجوم الكيماوي الذي نفَّذه النظام السوري في بلدة عين ترما 14 / 7 / 2017

⁵ تواصلنا معه عبر تطبيق واتساب في 15 / تموز / 2017

⁶ تواصلنا معه عبر تطبيق واتساب في 14 / تموز / 2017





ثالثاً: الاستنتاجات والتوصيات:

شكلت جميع هذه المعلومات مؤشراً أنّ هناك استخداماً مُحتملاً لمواد كيميائية سامة، وبالتالي يكون النظام السوري قد انتهك عبر استخدام الأسلحة الكيميائية القانون الدولي الإنساني العرفي، الذي يحظر استخدام الأسلحة الكيميائية مهما كانت الظروف، وثانياً حرق بما لا يقبل الشكّ ”اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية“ التي صادقت عليها الحكومة السورية في أيلول/ 2013، التي تقتضي بعدم استخدام الغازات السامة وتدميرها، وثالثاً جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وبشكل خاص 2118 عام 2013، و 2209 عام 2015، و 2235 عام 2015، كما أن استخدام الأسلحة الكيميائية يُشكل جريمة حرب وفقاً لميثاق روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

كما أنّ اتفاقية الأسلحة الكيميائية التي صادقت عليها الحكومة الروسية، تمنع بشكل قاطع أي نوع من المساعدة أو التشجيع على المساهمة في أي نشاط محظور على أي دولة طرف، ولقد أظهرت عدة أدلة تورط القوات الروسية بتقديم مساندة تمهيدية، ولاحقة، لقوات النظام السوري.



snhr



info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

8

التوصيات:

إلى مجلس الأمن:

لقد تكثرت انتهاك النظام السوري لثلاثة قرارات لمجلس الأمن الدولي، على الرغم من أنها جميعاً تُشير إلى الفصل السابع. على الأعضاء الأربعة الدائمين الضغط على الحكومة الروسية لوقف دعمها للنظام السوري الذي يستخدم الأسلحة الكيميائية، وكشف تورطها في هذا الصدد.

إلى الحكومة الروسية:

التوقف عن استخدام الفيتو بهدف حماية النظام السوري المتورط بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، وباستخدام الأسلحة الكيميائية.

التوقف عن منع إحالة الملف في سوريا للمحكمة الجنائية الدولية.

إلى لجنة التحقيق الدولية:

على لجنة التحقيق الدولية مباشرة التحقيق في هذه الحوادث، وفي حوادث القصف التي سبقتها والتي تلتها، وتحديد المتورطين فيها.

إلى مجلس حقوق الإنسان:

يتوجب على مجلس حقوق الإنسان تسليط الضوء بشكل أكبر على استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية.

إلى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية:

دعم الآلية الدولية المحايدة المنشأة بقرار الجمعية العامة رقم 71/248 الصادر في 21/ كانون الأول/ 2016 وفتح محاكم الدول المحلية التي لديها مبدأ الولاية القضائية العالمية، وملاحقة جرائم الحرب المرتكبة في سوريا.

إلى دول أصدقاء الشعب السوري:

تزويد المناطق المعرّضة للقصف بالغازات السامة (في ظل عجز مجلس الأمن عن إيقاف الهجمات) بأقنعة واقية، وتُقدّر الشبكة السورية لحقوق الإنسان احتياجات تلك المناطق بما لا يقل عن 20 ألف قناعٍ واقٍ، إضافة إلى معدات لإزالة آثار التلوث الكيميائي.

شكر وعزاء

خالص العزاء لذوي الضحايا، وكل الشكر والتقدير للأهالي والنشطاء الذين ساهمت إفاداتهم على نحو فعال في التحقيقات.





@snhr



Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

